

لمحات عن المحاضر الجامعي بين الاملس

واليوم

محاضرة ضمن وقائع الندوة العلمية الثانية  
لقسم الكيمياء (أخلاقية الباحث الجامعي)

في ١٧/١٢/٢٠١٣.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

"وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِیْمٌ"

صَدَقَ اللّٰهُ الْعَظِیْمُ

للكلام عن المحاضر الجامعي بين الاملس واليوم يتطلب منا  
التوقف بامعان عن ماهية عمل المحاضر بصورة عامة  
والمحاضر الجامعي بصورة خاصة لكي نتمكن من تبيان  
الفارق بين المحاضر الجيد وغيره.

## مبدئيا نقول ان المحاضر وظيفه علمية :

وهي الوظيفة التي تعنى بتنمية العقل وتطوير قدراته وتنشيط التفكير عند الطالب حتى يستطيع ان يفهم كل ما يحيط به ويسيطر عليه، لان العلم هو(ثمرة النشاط العقلي للانسان) والعلم بدوره يوصل الانسان الى التكنولوجيا التي تعرف بانها(تطبيق المعرفة العلمية لحل مشاكل الانسان المادية)

ان الوظيفة العلمية يمكن ان تتحقق بنجاح وتفوق وتؤتي أكلها بواسطة المنهج والاستاذ(المحاضر) وسناتي بتفصيلات عن كل

منها:

# المنهج

فهو المنهج الجدلي الحواري القائم على النقاش والحوار والتساؤل بدلا من حشو دماغ الطالب بالمعلومات التخصصية فقط. ان هذا المنهج يعتمد على اسلوب المشاركة والمناقشة، هذا الاسلوب يجعل من العملية التعليمية نشاطا حيا يشارك فيه الطرفان المحاضر (الاستاذ) والمتلقي (الطالب) في الوصول الى الاحكام والحقائق والنتائج والفهم مما يفجر الطاقات ويطلقها ويحفز على التفكير الايجابي الفعال والابداع والابتكار لكن الشائع في مجتمعاتنا حتى الان المنهج الكلاسيكي القائم على التلقين، اي تلقين المعلومات من الاستاذ وحفظها من الطالب واسترجاعها عند الامتحان، وهذا النوع من التعليم يسميه البعض التعليم البنكي نسبة الى عملية ايداع المال في حساب بنكي ويسترجع عند اللزوم.

وعلى نحو عام فان مهمة الجامعة قد تجاوزت مجرد الحفظ والاسترجاع، ومجرد الفهم وقد وصلت على الاقل الى مرتبة النقد والتحليل والربط والتطبيق والابداع والاكتشاف والاختراع والاستنتاج والحكم، لان اية معلومة او حقيقة يصل اليها الطالب بنفسه بعد تفكير وتأمل وجهد يبذله، تكون لها قيمة كبيرة عنده، ولا يمكن ان ينساها او يفرط فيها. وعلميا ثبت ان تشجيع الفكر من خلال الحوار والنقاش وتعزيزهما، يطلق مادتي الاندروفين والدوبامين في الدماغ وهما تولدان حالة من النشوة والحيوية والاستمتاع والدينامية، كذلك فان التحديات الفكرية وطرح المشكلات التي تحتاج الى الحل وتنشيط الفكر التحليلي النقدي تعمل على زيادة تكوين الشبكات العصبية في الدماغ من خلال نمو الشجيرات التي تربط بين الخلايا العصبية، وكلما زادت التحديات الذهنية ومعها النشاط المعرفي نمت هذه الشجيرات ووفرت للدماغ شبكات عصبية جديدة تزيد من كفاءته.

يسعى المنهج الحوارى فى التعللـم الى ان جعل الطالب والاسـتاذ مشاركين فى العملية التعللـمية بحيث يتبادلان الادوار فىصـبح الطرفان فىها اساتذة وطلابا فى الوقت نفسه.

لقد اشار فرايرى الى ان المنهج الحوارى فى التعللـم وهو ما يطلق عليه (طريقة المناقشة) فى التعللـم هو القادر على توليد التفكر المبدع، **فبدون الحوار لا يوجد اتصال، وبدون اتصال لا يوجد تعللـم.**

ان طريقة المناقشة ليست طريقة حديثة فى التعللـم بصورة تامة، اذ ان جذورها قديمة ترجع الى سقراط الحكيم وهى تتطلب اعدادا فنيا جيدا لموضوع المناقشة وهى تصلح لتعللـم مجاميع صغيرة من الطلبة كما فى التعللـم فى مستوى الدراسات العليا.

وبالإمكان المزاوجة بينها وبين طريقة المحاضرة على مستوى الدراسات الأولية من خلال تشجيع الطلبة على التساؤل والمناقشة اثناء المحاضرة وفي نهايتها. وفي ظل التوسع الكبير في قبول الطلبة في الجامعات لذا يجب العمل على جعل المحاضرة مشبعة بروح التساؤل والنقاش والاثارة. وكذلك الاستفادة في تنظيم المحاضرات من الوسائل التي وفرتها التكنولوجيا الحديثة في التعليم كوسائل الايضاح المختلفة والعرض وغيرها من الوسائل.

لابد هنا من الاشارة الى ان هناك وللأسف الشديد من المحاضرين من يقول انه يقوم بتطبيق المنهج الحواري (اي المناقشة) في تدريسه فهو يكلف الطلبة بتحضير اجزاء معينة ويقوم الطلبة بألقاء معلوماتهم التي حفظوها او قراءتها من العرض الذي يقومون به وهو (الاستاذ) كالمترجم من دون المشاركة في مناقشة ما يطرح من اراء ومفاهيم وحتى طريقة طرح الموضوع وهل ان هذا الطالب مستوعب وفاهم ما يقول ام حفظا ببغائيا ونقولها ثانية للأسف لا فائدة تترجى من هذا التطبيق، بل

يعد تهربا من اعباء تحضير المحاضرة وربما حتى فهم ما فيها.

## المحاضر (الاستاذ) :

كان الاساتذة منذ نشأة الجامعات الاولى هم المحور الذي تدور حوله الحياة العلمية في الجامعات، لذا فقد تبؤوا مركزا رفيعا فيها وفي المجتمع. فكان الاساتذة في الجامعات الاسلامية (المستنصرية مثلا) يعينون بتوقيع (مرسوم) من الخليفة، ولم يكن يعين للتدريس في الجامعة الا من عرف بعلمه وتقواه وعفته وسداد رأيه. وكان الاستاذ يتمتع بعدد من الامتيازات التي تتناسب مع مكانته العلمية من حيث المرتب والمظهر وطريقة المعاملة وغيرها.

تفترض الجامعة في الاستاذ ان يكون عالما مجتهدا. اي ان يكون محيطا بمجمل المعرفة الانسانية في حقل اختصاصه، وقادرا على اجراء البحوث العلمية التي تفضي الى اغناء المعرفة الانسانية عن طريق اكتشاف حقائق جديدة او تصحيح مفاهيم شائعة. ومن ثم، استاذ الجامعة هو عالم باحث يقوم بتعليم الحقائق التي توصل اليها من خلال بحثه الى طلبته وبذلك يستثير طاقاتهم العقلية الى اقصى مدى ممكن لأنه يتيح لهم التفاعل مع المعرفة العلمية المتطورة من منبعها الاصيل.

لان العملية التعليمية تقوم على اساس التفاعل بين الطالب والاستاذ في اطار دراسة علمية معينة تستهدف الوصول بالطالب الى مستوى علمي معين في احدى التخصصات خلال مدة زمنية محددة يمنح الطالب على اثرها شهادة علمية معينة. يرى البعض الاساتذة(المدرسين) يولدون ولا يصنعون ، وبذلك، وبدرجة معينة، فانهم يزدرون اية محاولة لتزويدهم بالتوجيهات التي تهدف الى بلوغ التدريس (التعليم) الجيد وعلى وجه الخصوص على المستوى الجامعي. ومع هذا فنحن جميعا بحاجة الى دراسة وفهم اولئك المدرسين من اصحاب الخبرة، لأننا غالبا ما نسمع الطلبة وهم يتذمرون من محاضريهم.

إن المحاضر (ع) يكتب  
بخط غير مقرأ، إنه يجهد  
أعيننا كي نقرأ ما يكتبه .

إن المحاضر (ص) يتكلم  
بسرعة فائقة ، فلماذا لا  
يستطيع التكلم ببطء؟

إن المحاضر (س)  
يعرف الاحياء لكنه لا يتكلم  
بصوت عال لكي نسمعه في  
الخلف . ويبدو أنه خجول



الشكل 1-6 حتى تتجنب مثل تلك الحالات من التذمر، حاول أن  
تطور من أسلوبك في الإلقاء.

حتى تتجنب مثل تلك الحالات من التذمر، حاول ان تطور من اسلوبك في الالقاء. حيث ان من شأن الاسلوب الذي يتم استخدامه في الالقاء ان يكشف عن حجم الفرق بين المحاضرة الجيدة والردئية. والان سنلقي نظرة على خصائص المحاضرين الجامعيين:

## على المحاضر الجيد ان:

- ❖ يمتلك صوتا قويا واضحا ونطقا سليما وان ينوع في تنغيم صوته.
- ❖ يتحدث بوضوح معتدلة.
- ❖ يوظف الاسلوب الالقائي الحواري.
- ❖ يستخدم اللغة والمصطلحات سهلة الفهم.
- ❖ يركز في نظره على الطلبة واحدا واحدا ثم على الصف بصورة عامة.
- ❖ يستخدم التعبيرات الوجيهة والاشارات وان لا يبخل في الابتسامه وان يكون نشطا وباعثا لروح الحماس.

❖ يتوجب عليك كمحاضر جامعي ان تطور مهاراتك التي تتعلق  
في التخطيط وتنظيم الوقت، لكي تكون قادرا على انجاز جميع  
الاعمال المنوطة بك.



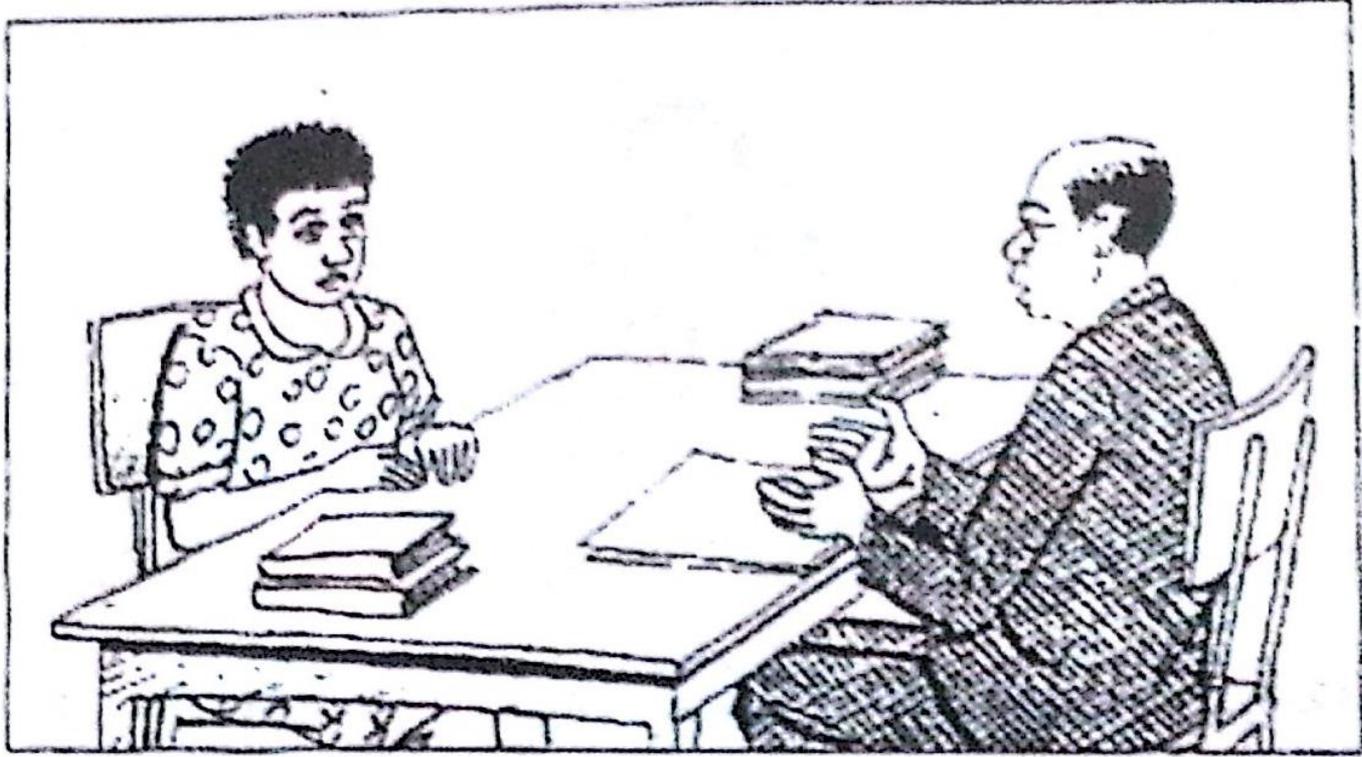
شكل 7-1 قم بتخطيط وقتك ولا تكن محكوما به

❖ يتوجب عليك كمحاضر جامعي ان تطور مهاراتك في تهيئة محاضراتك اذ ان فاعلية محاضرة ما ترتبط بشكل وثيق مع نوعية اعداد المحاضرة من حيث الغرض والمحتوى وحسن اختيار واستعمال الوسائل التعليمية المناسبة: السبورة، العارض فوق الرأس، شرائح، **data show**.



شكل 6-9 إن الاعداد الجيد سيجنبك الارتباك.

وبسبب كون اغلب المحاضرين هم اكبر سنا من الطلبة، فان من المتوقع ان يقوموا بدور الاءاء، فمن المعروف عن الطلبة انهم يضعون ثقتهم في البعض من اساتذتهم حتى وان لم يكونوا مدرسين فعليين، فعليك ان تحترم الثقة التي يضعها فيك الطلبة حين مجيئهم اليك، وان تحتفظ بخصوصية ما يدور من حوار.



شكل 9-1 حين يضع الطلبة ثقتهم فيك، عليك المحافظة على خصوصية تلك الثقة.

❖ بالإضافة الى النهوض بالأعباء التدريسية فانه من الواجب ان يكون المحاضر الجامعي كباحث.

❖ وهنالك ثلاثة مؤشرات تدل على كفاءة الاستاذ الجامعي وهي: البحث- النشر- الترقية.

على كفاءة الأستاذ الجامعي وهي:

البحث - النشر - الترقية؟



شكل 10-1 هل تمثل المنشورات العلمية المقياس الافضل للترقية؟

وقبل ان اختتم اقول لم تعد شهادتا الماجستير والدكتوراه تمثلان ضمانا كافية لإتقان التدريسي لواجباته في مجال التدريس، فقد بات من الضروري تزويده بنوع من التدريب المهني المناسب الذي يعنى بطرائق التدريس ووسائل استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم فضلا عن تزويده بمعلومات كافية عن علم النفس والتربية وغيرها من العلوم المساعدة، ولا ضير بل ارى انه من الواجب ان يحضر التدريسي المعين حديثا وقبل ان يمارس دوره كمحاضر بمعينة احد الاساتذة الاكفاء القدامى وضمن اختصاصه ولمدة عام دراسي كامل على الاقل، لكي يكتسب الخبرة كمحاضر.

وبعد هذه العجالة اتمنى ان يزن كل منا نفسه كمحاضر واين  
يجد نفسه (جيد، .....)، ويقوم بمعالجة الهنات والنواقص ان  
وجدت في كافة مجالات محاضرتة لكي نكون قد ادينا المهمة  
الملقاة على عاتقنا بما يرضي الله وينفع العملية التعليمية في  
الجامعة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## المصادر:

١. التقانة في الوطن العربي: د.يوسف حلباوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٢/٢٣.
٢. المدرس الجامعي: د.عبد العزيز القوصي، مجلة الثقافة العربية/١٩.
٣. نحو ميثاق اخلاقي لمهنة التعليم الجامعي، أ.د. فاضل خليل ابراهيم، مناهل جامعية-كانون الاول ٢٠١٢ م.
٤. الاساليب الابداعية في التدريس الجامعي- بربارا ماتيرو، اناموانجي، ورث شليتي، ترجمة د. حسين عبد اللطيف بعارة، د. ماجد محمد الخطايبية.
٥. قضايا وهموم جامعية ومجتمعية عامة- دراسات في التعليم العالي وتحديات المستقبل- تأليف الاستاذ الدكتور هاشم يحيى الملاح-جامعة الموصل.